الأحجار الكريمة في اليمن كنوز وأسرار

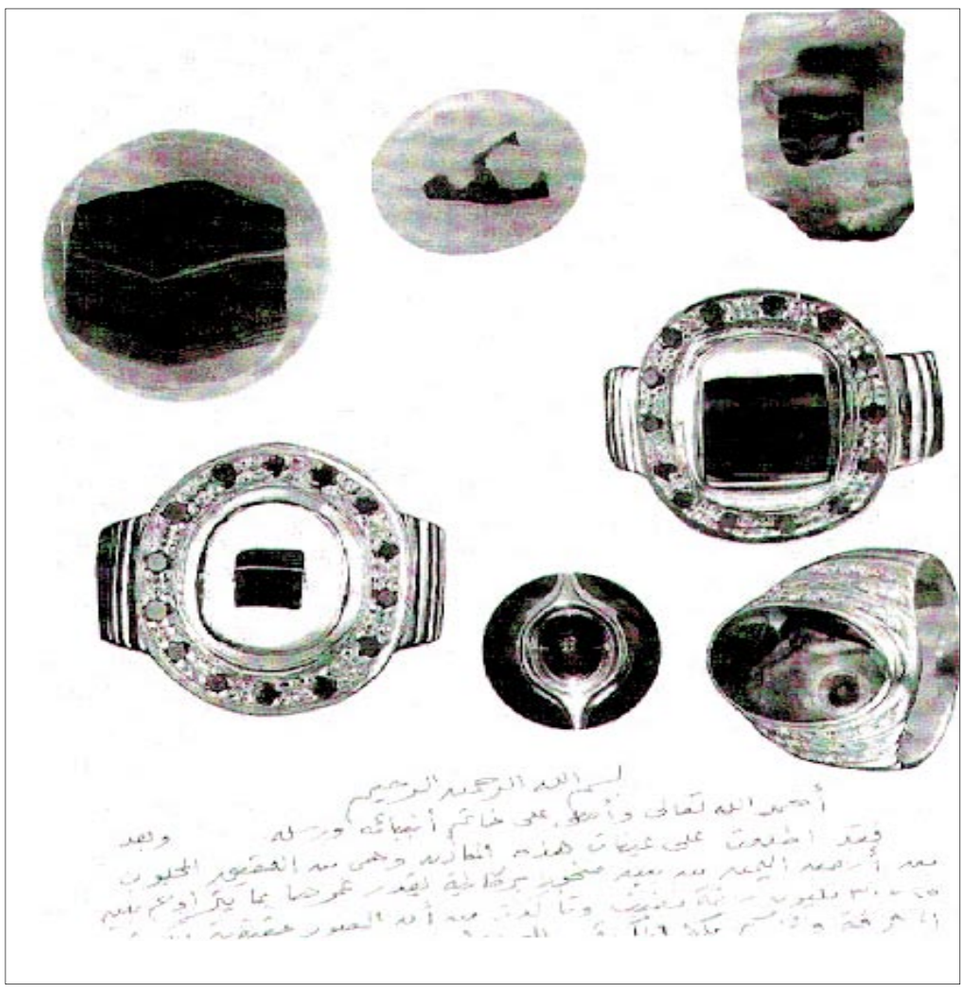

هي كنوز وثروة إلا اننا لا نعيرها أهمية حتى وإن لفت انتباهنا بعض نماذجها الفريدة إلا أننا نعدها أشكالا لا تستحق قدرا من الأهمية في حين يعدها البعض نفائس غالية ويسعى للحصول عليها وعلى ما بها من لوحات ربانية تصديقا لقوله تعالى: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك إنه على كل شيء شهيد».

هي إحدى البراهين فيها إعجاز رباني مدهش

إنها الأحجار الكريمة التي اهتدى إليها الإنسان منذ قديم الأزمنة وصاغ فيها حلياً بل إن البعض يعتقد بها ويتبارك بزينتها لما تنطوي عليه من أسرار.. ما جعلها عند بعض الشعوب تحتل مكانة متميزة وتصل أسعار بعض قطعها النادرة في مزادات عالمية إلى أسعار خيالية وبما إننا مهد تلك الأحجار الكريمة وموطنها لما في بلدنا التي عرفت تاريخيا بالسعيدة من كنوز لا حصر ولا حدود لها فلاشك أن واقع الحال يشير إلى ضياع الكثير من تلك التحف النادرة لجهل العامة بأهميتها.. بل ندوس عليها في الطبيعة ولا نعيرها اهتماما يذكر..

لكننا حين نرى نماذجها الفريدة تعرض بالمزادات وبملايين الدولارات نصاب بالدهشة من جهلنا لهذه الكنوز التي بين أيدينا.

ريبورتاج: عبدالقوي الاشول/
ت: علي محمد فارع

الأستاذ/ علي أحمد المصيادي..

باحث في مجال الأحجار الكريمة.. يحاول جاهدا لفت الأنظار إلى أهميتها.. عبر جهود إبداعية.. ولوحات فنية رائعة الرجل بدأ بتسويغ أفكاره واهتماماتها عله يجد من يأخذ بيده، مايمكنه من تحقيق أهدافه التي تصب حتما في إماطة اللثام عن جانب من ثروات أرضنا الطيبة.

لوحات يابانية نفيسة

فماذا في ذهن هذا المبدع المغمور والذي للأسف قد يتجاهله البعض لعدم إدراكه.. بأن الذي أمامه هو فنان مبدع وعقل نشط.. وباحث ضليع في تلك الأحجار.. إنه يصنع لوحات هي في الأصل ربانية كامنة يخرجها بأنامله الذهبية وبذهنه المتقد من حالتها الخام إلى لوحات رائعة..

إذ يقول.. علي المصيادي..

إن فكرته آخذة في التخلق وربما تصور الفهم لدى الجهات المعنية.. لم يتم الأخذ بأفكاره ومن أجل ذلك أتخذ طريق الترويج السياحي والإعلاني لنماذج من الأحجار الكريمة.. متداخلة مع ما تريد بعض المؤسسات من أعمال إعلامية بالإضافة إلى طوابع بريدية ولوحات منفصلة لبعض النماذج المميزة فدليل السفير السياحيهو من بنات أفكاره ويحتوي على لوحات من هذا النوع نادرة وعجيبة ويسعى كما قال للحصول على عقود لجعل الفكرة تدخل حيز التنفيذ الأوسع.. عبر ما يحصل عليها من تعاقدات يقدم من خلالها ليلا سياحيا عن اليمن يحمل في طياته صورا أو هي لوحات لبعض الأحجار الكريمة اليمنية..

آملين أن يلفت انتباه الجهات المعنية وعلى أقل تقدير يحصل على تعاقدات واسعة تمكنه من تحقيق ما يصبو إليه وما يتمثل أهمية للاقتصاد الوطني.. باعتبار الرجل يقدم نماذجا لكنوز أرضنا الطيبة ما يمكنه من الخروج بها من نطاق عزلتها إلى رحاب العالم.. وبالتالي تستأثر اهتمامات المختصين في هذا المجال وقد يسأل القارئ أين هو مصدر ومنجم مثل هذه اللوحات الربانية؟

الطبيعة وخصوصاً المرتفعات موطنها

إذ يقول المصيادي إن الأحجار الكريمة توجد في معظم المناطق اليمنية خصوصا الجبلية.. وعلى بعد أو عمق 8 – 10 أمتار من السطح..

منوها إلى ما تعانيه مناجمها من عبث وتكسير خصوصاً وهو يتم استخراجها بصورة غيرعلمية ولا تراعي أهمية عدم تعرضها للتكسير كما هو الحال في استخراج الزمرد عبر طرق التفجير بالديناميت ما يعرض هذا الكنز للتكسير، مشيرا إلى أن مناجم العالم تعتمد طرق استخراجه على المياه وهي طرق مماثلة لما هو الحال في استخراج الذهب.

أحجار كريمة في المزادات العالمية أصلها يمني بملايين الدولارات

والحديث مازال للباحث المصيادي إذ يقول من خلال ما قدم لنا من نماذج لبعض القطع التي عرضت في مزادات عالمية ووصل سعرها إلى ملايين الدولارات.. يؤكد أنها يمنية المنشأ تم الحصول عليها في أسواق العالم عن طريق البيع الرخيص لها من مصدرها أو تهريبها كما هو الحال مع بعض الآثار فمثلا والكلام للمصيادي.. لوحة عرضت في أحد المزادات الأوروبية.. هي عبارة عن حجر كريم به صورة طبيعة لما يعتبره البعض صورة مقدسة لطفل وامرأة.. وهو الاعتقاد الذي رفع سعرها في المزادات مدللا على ذلك بما لديه من قصاصات صحف أوروبية تحمل صورة القطع ذاتها وحجم ما بلغت المزاد من أسعار.

زغلول النجار شاهداً

نرفق بطي هذا التحقيق أو الاستطلاع ما خطه العالم زغلول النجار بقلمه معلقا على ما تم تقديمه له من نماذج لأحجار كريمة يمانية..

إذ يقول في تعليقه.. أحمد الله تعالى وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله وبعد:

فقد اطلعت على عينات العقيق المصور في هذه اللوحة (أشكال 2 – 4 وهي مجلوبة من أرض اليمن من صخور قدرت اعمارها بين 25 – 30 مليون سنة مضت والصخور رقم (2) للكعبة المشرفة فوق ربوة صغيرة كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم والشبه بينها وبين الصورة الحقيقة للكعبة شكل رقم (1) والشكل رقم (3) يشبه قبة الصخرة إلى حد بعيد، وأعظم هذه العينات جميعا هي المصورة في الشكل رقم (4) لفظ الجلالة بخط عربي شديد الوضوح

الباحث اليمني المصيادي:

- أرجو ان تلفت اهتماماتي الانتباه لجانب من ثرواتنا النفيسة

- لم يقدم لي حتى اللحظة شيء!

- أسعى إلى تضمينها الدليل السياحي اليمني ونموذج السفير أبرزها

- لوحات ربانية من اليمن في مزادات العالم بملايين الدولارات

- الدكتور/ زغلول النجار

أعدها آيات اعجازيةً وتصديقا لأحاديث نبوية

د/زغلول النجار

29/9/1423هـ
4/12/2002م

لوحة تضاهي المونوليزا

في الصور المصاحبة للموضوع صورة المونوليزا للرسام العالمي "دافنشي" وهي اللوحة التي يزورها سنويا ستة ملايين سائح ناهيك عما أثير حولها من جدل وكتابات ومحاولات للسرقة وعلى جانبها.. لوحة هي من أفكار المصيادي الخلابة لحجر كريمة من اليمن اعتبرها مونوليزا اليمن الربانية.. التي لا يزورها أحد ولا تحظى بمكانا بين لوحات التاريخ.. إلا أنه كما قال يسعى لترويجها ولفت الأنظار إليها وهي من اللوحات العزيزة على نفسه.

فهل يعيد المبدع المصيادي الروح لعقيقنا اليماني الذي ذاعت شهرته الآفاق منذ أقدم العصور، وباتت لوحاته الثمينة اليوم.. في مزادات العالم في حين نتجاهل نحن أصحاب هذه الثروة والكنوز ما بين أقدامنا.. من الثمينة؟

ربما يتحقق حلمه.. ويجد تعاطفاً محلياً في تسويق ما لديه من نماذج وبرشورات سياحية وبريدية وهذا يمثل للرجل مدخلا نحو إطلاق العنان لأفكاره الإبداعية الخلابة.. بتقديم مزيدا من نماذج تلك الأعمال.

(14 أكتوبر) تستطلع هموم ومتطلبات ومشاريع الإرشاد والتوجيه في لحج

محافظة لحج تنقسم إدارياً إلى حوالي "14" مديرية ويبلغ عدد مساجدها أكثر من 800 مسجد، وأشهرها تاريخيا المسجد الجامع "الكبير" بناه السيد عمر عبدالله المساوي سنة 1083هـ ويعد من أجمل وأروع المساجد في اليمن .. ومن هنا تحتل ادارة الارشاد والتوجيه في مكتب وزارة الأوقاف والارشاد في محافظة لحج، التميز في تنفيذ المهام والبرامج المناطة بها، وقد أجرينا هذا الحوار مع الأخ/ عارف أحمد محسن مدير إدارة الارشاد والتوجيه لنستطلع عن كثب على نشاط ادارته في لحج:

لقاء / منصور نور

المهام والادوار < ماهو الدور الذي تقوم به إدارة الارشاد والتوجيه في مكتب الاوقاف والارشاد بمحافظة لحج ؟ > من أبرز مهامنا الاشراف المباشر على ائمة المساجد والخطباء وكذلك المرشدين والمرشدات ، حيث نقوم تحت رعاية الأخوة / حمود عباد وزير الاوقاف والارشاد وعبدالوهاب الدرة محافظ لحج والشيخ يحيى النجار وكيل وزارة الاوقاف لقطاع التوجيه والارشاد، ودعمهم وتعاون الشيخ طارق الطاهري المدير العام لمكتب الاوقاف والارشاد بالمحافظة ، بتنظيم الدورات القصيرة على مستوى المحافظة للخطباء والمرشدين والمرشدات ويتلقى المشاركون في هذه الدورات عددا من المحاضرات التي تتناول الموضوعات الدينية والاجتماعية المختلفة وتم التركيز على شرائح الشباب والنساء. ويبلغ عدد الائمة والخطباء المعتمدين لدينا حوالي 750 شخصا ، إلا ان العدد الحقيقي للخطباء وائمة المساجد المكلفين يصل إلى خطيب وإمام ، ونأمل المزيد من الدعم والرعاية لاعتماد الاعداد غير المعتمدة ولصرف المستحقات المالية لهم، أي اعتماد معاشات شهرية.

الدورات التي تنظمها وزارة الاوقاف أما بشأن الدورات التي تنظمها وزارة الاوقاف والارشاد على مستوى الجمهورية فيقول: فهي وفق البرامج والخطط المنزلة في الوزارة قطاع التوجيه والارشاد. فخلال العام 2006م شارك ائمة وخطباء المساجد في م / لحج، في دورة عقدت بمدينة عدن حول التوعية ضد مرض الايدز ومخاطره.. وتلتها دورة اخرى في العاصمة صنعاء كرست لتقييم النتائج التي تمخضت عن الدورة التي سبقتها في محافظة عدن، ودورة ثالثة حول "سماحة الدين الإسلامي" عقدت في العاصمة صنعاء.

تعليم الفتاة ويضيف بأن هناك دورات عقدت للائمة والخطباء والمرشدين والمرشدات في العاصمة صنعاء ، وعدن وكذا في لحج "داخلية" خصصت موضوعاتها حول تشجيع تعليم الفتاة ، وفقا وتوجهات الدولة الرشيدة، لدعم وتشجيع الفتاة على التعلم ، وقد حرص ديننا الإسلامي الحنيف على أهمية تعليم نساء المسلمين أمور دينهن. من خلال ما تقومون به تنفيذا التوجيهات قيادة الوزارة ومكتبها بالمحافظة من إرشادات دينية ، هل هناك استجابة من قبل الناس أو الفئات المستهدفة؟ الحمدلله .. إننا نعيش في مجتمع خير والناس هنا طيبون ومسالمون ويبذلون قصارى جهدهم ويتحملون الأعباء لتعليم بناتهم ويقومون بكل الاعمال الظاهرة والعبادة التطوعية إلى حد إماطة الأذى عن الطريق ، وكل ما أوصى الله عز وجل به من الاخلاق الفاضلة كحسن المعاملة وصلة الارحام والوفاء بحقوق الأهل والاقارب ، وطاعة الوالدين . ماذا عن البناء العشوائي للمساجد أي المزاجي ؟ نقول ان البناء العشوائي في قطاعات العمران والتخطيط أمتد إلى بناء المساجد بشكل عشوائي، وهي ليس لها وقف، وهذا يضيف اعباء جديدة على كاهل مكتب الاوقاف والارشاد وبالطبع لايمكن منع الناس وفاعلي الخير من تعمير بيوت الله ولكن ينبغي التنسيق مع الوزارة المعنية ومكتب الاوقاف بالمحافظة من اجل تلبية مستلزمات تلك المساجد ! ونعاني من متطلبات المساجد التي معتمد لها وقف من اراض زراعية وعقارات لكن لشحة مياه الامطار فإن إيرادات الاراضي لاتفي بمتطلبات المساجد كلفة المياه والكهرباء ونواجه ديونا متراكمة لحل هذه المشكلات ولابد من وقفة مسؤولة أمام الله عز وجل لوضع مخارج عملية ولتبقى بيوت الله مفتوحة للمسلمين. لماذا لايتم جذب المستثمرين لاستثمار اراضي الاوقاف؟

اراضي الاوقاف كثيرة وهي متوزعة على مستوى مساحة المحافظة لحج ، والايراد الذي يصلنا فقط من مكتبي مديريتي الحوطة وتبن فقط ، ويعود السبب ان هناك اراض تحت سيطرة ونفوذ عناصر قوية وبعضها صرفتها الدولة لمؤسسات ومصالح حكومية، والمستثمر محتاج إلى استئجار اراضي كبيرة واراضي الوقف صغيرة وهي زراعية والمستثمر غالبا مايبحث عن مواقع لبناء مجمعات صناعية والاراضي التي كانت وقف صرفت في العهد الشمولي على المواطنين واصبحوا منتفعين ولكن لكي نخطو لتصحيح الاخطاء لابد من جديةٍ واجراءات حاسمة لتصويب الاختلالات. فمثلا اراضي منطقة الرباط جنوب م / لحج هذه اراضي اوقاف "ابن علوان" وكانت توجيهات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بعد الوحدة اليمنية سليمة، بتشكيل لجنة للفصل بين الاوقاف ومصلحة اراضي وعقارات الدولة "آنذاك" ولكن لم يتم حتى اليوم الاعتراف بأن اراضي الرباط هي اراضي وقف للأوقاف وليس لمصلحة عقارات الدولة .. وهذه من اشكاليات التداخل في من له الحق بالاشراف والتصرف في اراضي الاوقاف.

وحول ايرادات الاوقاف في محافظة لحج ، اشرت إلى أن مديريتي تبن والحوطة هي منضبطتان في تحصيل الايرادات ، ولم يكن المكتب وقصرا ولم نكن نحن كذلك بل نتابع التحصيل ونبذل الجهود الممكنة من خلال المشرفين المتواجدين في المديريات الاخرى البعيدة عن عاصمة المحافظة. وهناك اشكالية اخرى هي الازدواجية بين مكتبي الاوقاف والارشاد ، ومكتب الاشغال العامة ومصلحة عقارات الدولة في المحافظة حيث تقوم تلك المكاتب بجمع ايرادات تصبح تابعة لها ، وما نحصله من ايرادات لايكفي متطلبات المساجد . ومن خلال المسح والحصر الميداني في مراحله الثلاث واجهتنا جملة من الصعوبات ومنها عدم قدرتنا على استعادة اراضي الاوقاف التي صرفت في عهد الحكم الشمولي .. وأملنا كبير في الدولة والسلطة المحلية لتصحيح الاخطاء.

الجامع الكبير في المحافظة بحاجة إلى ترميم كما أشرت المساجد في محافظة لحج تتجاوز الـ "800" جامع ومسجد وأبرزها الجامع الكبير وهو من المعالم الاثرية التي بحاجة إلى صيانة وترميم .. ومسجد الدولة بناه السلطان أحمد محسن فضل وجده أخوه محمد بن محسن سنة 1292هـ ومن أجمل مساجد لحج في الهندسة والمعمار ويضم الجامع إلى جواره مقبرة لامراء السلطنة العبدلية وأشهرهم السلطان أحمد محسن فضل والامير أحمد فضل القمندان، وهناك مساجد وأضرحة متفرقة في المحلة والوهط والحد ويافع وغيرها من المناطق والمديريات وعلى سبيل المثال في مديرية القبيطة يوجد مسجدان الاشعوب والخلي ويتميز بناؤهما بالمعمار الاسلامي الذي أشتهر في عهد الدولة الرسولية..وكل هذه المساجد التاريخية نتحمل مسؤوليتها وأمانة صيانتها والحفاظ عليها قبل اندثارها.

نشاطات مستمرة رغم شحة الامكانيات ويضيف رغم عدم وجود اعتمادات مالية لتسيير مهام ادارة الارشاد والتوجيه في مكتب الاوقاف والارشاد بالمحافظة ولاتوجد أولم نستلم أية مخصصات تخص اداراتنا إلا أننا نقوم بواجبنا فخلال العام الحالي حصرا قمنا بتوزيع 4000 نسخة من القرآن الكريم .. هدية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله في شهر رمضان 1427هـ ، ومازالت مساجد على مستوى المديريات هي بحاجة إلى تزويدها بالمصاحف الشريفة.. واستطعنا تعميم خطب الجمع المنزلة والمقرة من وزارة الاوقاف والارشاد والخاصة بالتحصين من الامراض الستة والموجهة لتنظيم الاسرة وتربية النشء والمكرسة لكشف مخاطر الايدز واعتباره مرض يجب الحد منه. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال أمتي بخير مالم يفش فيهم الزنا فإذا فشا فيهم الزنا أوشك ان يعمهم الله بعذاب".

العلاقة بين السلطة المحلية في المحافظة بشأن علاقة ادارة التوجيه والارشاد ومكتب الاوقاف والسلطة المحلية علاقة وطيدة يسودها كل خير ويسهم الاخوان عبدالوهاب الدرة محافظ لحج وعلي حيدرة ماطر الأمين العام للمجلس المحلي للمحافظة بتشجيع الادارة ومكتب الاوقاف وتقديم الدعم لاستمرار تواصل اعمالنا وتذليل الصعاب والاشراف المباشر ومتابعة الانشطة والمهام التي ينفذها مكتب الاوقاف.

مدير أوقاف لحج:

- لحج من المحافظات التي لاتواجه مشاكل في تعليم الفتاة والعشوائي امتد إلى المساجد

- نقولها بصدق: لانستطيع استثمار أراضي الأوقاف لأن بعض الأراضي تقع تحت سيطرة ونفوذ قويين